بعد عشر سنوات مديرة لجمعية كيان

2023-2013

تحية عطرة،

بعد عشر سنوات أمضيتُها في إدارة جمعيّة كيان - تنظيم نسويّ، وسبعٍ سنوات قبل ذاك في إدارة قسم العمل المجتمعيّ، بوسعي القول إنّ أوان التجدُّد والتجديد قد حان. اتخاذ قراري هذا ليس بالأمر السهل؛ فكيان هي أكثر مرحلة تركتْ أثرًا في حياتي المهنيّة والشخصيّة. وفّرت كيان لي دفيئة فيها أتعلّم وأستكشف وأتطوّر. رافقتُ الجمعيّة ونموّها بكلّ ما شهدتْ من إنجازات وتحدّيات طيلة سنينٍ عديدة. لكن بعد هذا المشوار الطويل، على ثقة أنا بأنّ التجديد هو الخطوة التّالية الأكثر ملاءَمةً لي، وكذلك للجمعيّة التي أحرص على استمرار بقائها وعطائها وتقدُّمها. فكلّ امرئ وكلّ مؤسّسة بحاجة إلى التغيير والتطوُّر والتجدُّد. ومن المهمّ أن تفسح القيادات المجال لغيرها وتسلّم الشعلة بوهجها ليبلغ أوسع مدى؛ وذلك أنّي ممّن يؤمنون أنّ مسيرتنا نحو العدالة الاجتماعيّة بحاجة إلى خطواتٍ شجاعة، خطواتٍ تتيح لطاقات جديدة أن تأخذ فرصتها للإبداع والابتكار، وأومن أنّ اليد التي تغلق البابَ حبًّا، تُفتح أمامها أبواب الحياة.

قبل ثمانية شهور، أبلغتُ طاقم وإدارة كيان بقراري التنحّي عن منصبي مديرة عامّة للجمعيّة. أنا متعلقة بالمؤسّسة بكلّ جوارحي، بعملها ورؤيتها؛ وهو ما جعل هذا القرار أصعب. لكن على الرغم من حبّي لكيان، كنت قد اتّخذت قراري هذا منذ البداية، إذ عاهدت نفسي وقتذاك بألّا أشغل منصب إدارة الجمعيّة لأكثر من عشر سنوات. لطالما آمنت أنّ هذه خطوة ضروريّة وصحيحة لكيان ولاستمرار عملها الذي أعتبره في غاية الأهميّة.

كان لي الشرف أن أعمل مع طاقم ومجلس إدارة كيان، اللذَيْن كانا وما زالا مخلصَيْن لمجتمعنا، وللقضيّة الفلسطينيّة، ونضال المرأة من أجل حقوقها، في واقعنا الشديد التعقيد الذي نواجه فيه التمييز من الدولة والمجتمع، وملتزمَيْن بعمل كيان الساعي إلى إحداث التغيير الاجتماعيّ على أسس العدالة والمساواة. على الرغم من التحدّيات الهائلة التي يواجهها الطاقم، لا شكّ لديّ بقدرته على الثبات والاستمرار. وعلى الرغم من الصعوبات العديدة التي نواجهها في عملنا، على المستوى الشخصيّ والمهنيّ من المجتمع والدولة، كان الطاقم دائمًا بجميع عضواته جاهزًا للتعلُّم والتطوُّر والحفاظ على عطائه.

لطالما أدهشتني هذه القدرة على المثابرة وحظيتْ بكامل تقديري، وهذا ما سيرافقني دائمًا؛ إذ إنّ هذه القدرة وهذه الإرادة هما -في حقيقة الأمر- أساس نجاح كيان في تحقيق أهدافها واستمرار عملها في كلّ الظروف والأزمات. كذلك كان مجلس إدارة كيان بالنسبة لي؛ فهو يتشكّل من قياديّات معطاءات، يشارِكن في عمل كيان على نحو كامل، ويدعمن الطاقم على المستويَيْن المهنيّ والمعنويّ. تعامَل هذا المجلس بحكمة وبصيرة معَ قرارات صعبة، ولا سيّما في فترات الطوارئ والأزمات، وهو ما أتاحَ لكيان إمكانيّة العمل في جميع الظروف، ومنح الطاقم الشعور بالأمان، وشكّل على مرّ السنوات عاملا أساسيًّا في ثبات بوصلة الجمعيّة وتقدُّمها نحو تحقيق رؤيتها.

في السنوات العشر الماضية، عملنا جميعًا في سياق شديد التعقيد، بكوننا نساءً في مجتمع أبويّ ومجتمع محافظ، وباعتبارنا أقلّيّة قوميّة في الدولة اليهوديّة. عملْنا في واقعٍ يُراكِم على نحو حتميّ طبقات من الظلم بأشكاله على كاهل المرأة الفلسطينيّة ويضَرّ بأمنها وحرّيّتها ومكانتها. ومعَ نضالنا الدائم ضدّ التمييز الذكوريّ وأشكال العنف الناجمة عنه، حرصْنا دومًا على وضع حقوق المرأة الفلسطينيّة على جدول الأعمال الوطنيّ والدوليّ، ونجحنا في إبراز العلاقة بين القضايا الوطنيّة والسياسيّة والقضايا الاجتماعيّة التي تواجه المرأة. في هذا الواقع، لا يمكننا عزل قضيّة التمييز الظالم التي تواجه المرأة عن القضايا الوطنيّة والسياسيّة وإنهاء الاحتلال.

كيان kayan
كيان . تنظيم نسوي
KAYAN- FEMINIST ORGANIZATION

من الجوانب المهِمّة الأخرى لتقدُّم العمل في كيان كان تطوير نهجنا في تحقيق التغيير. وبحسبه نعمل على نحوٍ مباشر مع النساء الفلسطينيّات في الداخل، صاحبات الحقّ والمتضرّرات المباشرات من التمييز، ومع شرِيحة الشباب التي نؤمن بقدرتها على تحقيق التغيير المنشود. فقد نجحت كيان في استقطاب الشبيبة من خلال التأكيد على أنّ النضال النسويّ من أجل العدالة الاجتماعيّة هو عمل وطنيّ هامّ لا يقتصر بجدواه على النساء. أنشأت كيان حركة نسائيّة وشبابيّة جماهيريّة تأخذ زمام المبادرة في بلداتها وعلى المستوى الوطنيّ العامّ، من خلال منتدى جسور القطريّ، الذي يضمّ مجموعة من النساء القياديّات، اللواتي تمثّل كلّ منهنّ مجموعة محلّيّة في بلدتها، تدرّبها كيان وتمكّنها وتدعمها في نشاطها المحلّيّ؛ بالإضافة إلى مجموعات شبابيّة تأسّست في السنوات الأخيرة في سبيل تعزيز العمل الجماهيريّ الميدانيّ، الذي نعتبره اليوم حجر الأساس في عمل كيان. لا شكّ أنّنا اليوم -بعد أن مرّ عَقْد من الزمان- نرى ثمار الجهود التي بذلها الطاقم في هذه الحركة النسويّة والشبابيّة واستدامتها، ونلمس التغيير بوصول النساء والشباب إلى مناصب قياديّة والحضور في مواقع اتّخاذ القرارات والمشارَكة فيها.

نعتزّ كذلك بتجاوزنا الحدود الجيوسياسيّة، والمبادرة إلى التعاون القاطع لها من خلال ائتلافات مع مؤسّسات نسويّة وحقوقيّة في جميع أنحاء فلسطين التاريخيّة، كائتلاف "فضا - فلسطينيّات ضدّ العنف" على سبيل المثال. الاتّحاد مع أخواتنا الفلسطينيّات في المناطق المختلفة، لمواجهة أشكال الظلم والتمييز والتحدّيات المشتَرَكة والعابرة للحدود، أسهَمَ في تكثيف الجهود والتعاون وتعزيز النضال المشترَك ضدّ اضطهاد المجتمع الذكوريّ من جهة، وضدّ الاحتلال من جهة أخرى.

في الختام، لا بدّ أن أذكر خطّ الدعم والطوارئ، الذي تفعّله كيان منذ تأسيسها، لكونه قناة التواصل المباشرة المفتوحة أمام النساء على مدار الساعة، ومن خلاله يلبّي الطاقم احتياجات الجمهور ويقدّم الدعم والمشورة والتوجيه للنساء في مجالات وحالات متنوّعة. يسعى الفريق الذي يستقبل الاتّصالات إلى توفير الحلول لجميع المتّصلات، ويحرص ألّا تُترَك امرأة وحيدة في مواجهة العنف أو غيره من أشكال الظلم. يبرز عمل الخطّ في فترات الأزمات التي توالت على مجتمعنا في السنوات الأخيرة (على نحوٍ ما وجدنا ونجد في فترة الكورونا وفترة الحرب -على سبيل المثال)، إذ يَستقبل الخطّ في مثل هذه الأوقات عشرات التوجّهات اليوميّة من النساء والرجال على حدّ سواء، ويقدّم خدماته لكل من يحتاجها.

في الفصل الأخير من هذا العام، انشغل مجلس الإدارة في تجنيد مديرة عامّة جديدة لكيان. وبعد بحث طويل ومتعمّق، يسعدنا جدًّا أن نعلن أنّنا قرّرنا بالإجماع اختيار نسرين طبري لهذا المنصب. انضمّت نسرين إلى كيان عام 2020، وسرعان ما تولّت دورًا قياديًّا، بعملها في الحقل وتركيز خطّ الدعم والطوارئ وفريق المتطوّعات. كلّنا على ثقة أنّ التفاني الذي أبْدَتْهُ نسرين في العمل، وكفاءاتها التنظيميّة والقياديّة، وشغفها بالعمل من أجل تحقيق العدل الاجتماعيّ وحقوق الفلسطينيّات، سيصبّ في مصلحة كيان في عهدها الجديد.

في هذه الفترة العصيبة التي يمرّ بها مجتمعنا في الداخل، وفي ظلّ الكارثة التي يتعرّض لها شعبنا، كلّي إيمان بقدرة نسرين على حَمْل الشعلة عاليًا وبعيدًا والحفاظ على نورها مشعًّا. ولا شكّ لديّ أنّ مشوار التقدُّم والابتكار الذي بدأناه في كيان سيستمرّ، وأنّها ستكون قائدة حكيمة ومميّزة للمؤسّسة. في هذه الأيّام، نُتِمّ عمليّة نقل الصلاحيَات والمهامّ. أرجو التواصل مع نسرين في كلّ ما يتعلّق بكيان.

مع كامل التقدير والامتنان
رفاه عنبتاوي

كيان
kayan
كيان . تنظيم نسوي
KAYAN- FEMINIST ORGANIZATION